

النور الوهاج في قصّة الأسراء والمعراج

لفضيلة الشيخ أبي بكر بن
الشيخ محمد بن عمر الملا الحنفي الاحسائي
وبها الأحاديث الواردة في الإسراء وقصائد متنوعة

جمع وترتيب

أبراهيم محمد عبيد

صاحب المكتبة الوطنية
بالبحرين - المنامة خليج العرب
حقوق الطبع والنقل له

يطلب من

المكتبة الوطنية

بالبحرين - المنامة

الطبعة الأولى

مطبعة محمد عايطف
عارة الزويهي - ميدان المازن

النور الوهاج

في قصة الاسراء والمعراج

لفضيلة العالم الورع الشيخ

أبي بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ

عمر الملا الحنفى الاحسانى

غفر الله له ولوالديه

والمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَصْلًا ، يَعْلَمُ وَيَرَى مَا فَوْقَ الْفَوْقِ
وَمَا تَحْتَ النَّحْتِ وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، أَخَذَهُ أَنْ اخْتَارَ مِنَ الْبَشَرِ أَنْبِيَاءَ
وَرُسُلًا ، وَأَضْطَفَى نَبِيَّنَا لِلْعُرُوجِ بِهِ إِلَى الْمَقَامِ الْأَعْلَى ، فَرَأَاهُ
بِلَا كَيْفٍ وَحَدِيثُ الرُّؤْيَةِ ثَبَتَ نَقْلًا فَسُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ شَأْنَ نَبِيَّنَا
فَوْقَ الْأَفْلَاقِ ، وَقَدَّمَ عَلَى كَافَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَلَاكِ ، وَجَعَلَهُ لِذَلِكَ أَهْلًا ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَعَالَى عَنِ الْكَيْفِ وَالْإَيْنِ
الْمُنْقَدِّسِ عَنِ الْمِمَّاثَلَةِ وَالْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَارَكَةِ وَبِنِ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ . وَأَشْهَدُ
أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ شَمْسُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ . وَالْبَذَرُ الَّذِي
هَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اهْتَزَّتْ
بِذِكْرِهِ الْمَنَابِرُ . وَاعْتَزَّتْ بِفَخْرِهِ الْعَالِي وَأَضَاءَتْ بِنُورِ ذِكْرِهِ الْمَنَابِرُ .
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ نَزَلَ بِمَدْحِهِمْ آيُ الْكِتَابِ ، وَحَلَّ بِوَصْفِهِمْ فِي
الْمَحَافِلِ الْخَطَّابُ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مِنْ أَشْهَرِ الْمُعْجِزَاتِ
وَأَظْهَرِ الْبَرَاهِينِ الْبَيِّنَاتِ . الدَّالَّةِ عَلَى تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْظَمِ
الْكِرَامَاتِ . وَذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ وَالْإِتِّفَاقُ . وَمَا أَنْكَرَهُ إِلَّا أَهْلُ
الْإِسْطِخَارِ وَالشُّتَاقِ . وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ عَلَى إِجْمَالِهَا . وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ
تَمْسِيًا بِأَيِّ كِتَابِهَا . فَوَرَدَتْ أُسَادُ يَتِيهَا عَنْ رِجَالٍ كَثِيرٍ وَنِسَاءٍ مِنَ الصَّحَابَةِ

وَبَثَّ سِرَّهَا الْمَكْتُونِ مِنْهُمْ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِنْ أُولَى الْعِلْمِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ جَعَلَهُ بِذَلِكَ مُخْتَصًّا . سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى . وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِسْرَاءَ
 بِنَبِيِّهِ لَيْلًا . لِأَنَّ اللَّيْلَ وَقْتُ الْخُلُوعِ بِالْحَبِيبِ فِيهِ إِشْعَارٌ بِتَخْصِيصِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَامِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّقَرُّبِ . هَذَا وَإِنَّهُ لِمَا حَانَ الْوِصَالُ .
 وَهَبَّتْ نَسَمَاتُ صَبَا الْإِتِّصَالِ . وَغَدَا عَيْسُ النُّفَحَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلتَّقَرُّبِ .
 وَسَارَتْ الرُّكَائِبُ بِحَادِيهَا تَدْعُو لِلْإِجْتِمَاعِ بِالْحَبِيبِ . جَاءَ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ
 رُوحُ الْقُدُسِ الْمَكِينُ . صَاحِبُ الْوَحْيِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ . قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
 قَاصِدًا مَنْزِلَ مَنْ عَالَا وَسَمَا . فَكَانَ مُنْتَهَى الْمَطَالِبِ . بَيِّنَاتٌ أُمُّ هَانِي
 بَيَّنَّتْ أَبِي طَالِبٍ فَفَرَجَ سَقْفَ الْبَيْتِ وَفِي الْحَالِ رَتَقَ . إِغْلَامًا بِسُرْعَةِ الْأَمْرِ
 وَظُهُورِ الْقَدْرِ ظُهُورَ الْفَلَقِ . فَشَرَحَ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ . وَغَسَلَ
 قَلْبَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مُبَالَغَةً فِي التَّنْظِيفِ . وَأَعَادَهُ فِي الْحَالِ كَمَا
 كَانَ . وَقَدْ مُلِيَءَ بِالنَّبَاتِ وَالْيَقِينِ وَالْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ .
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْجَلِيلِ . فَدَخَلَ بِهِ الْحَجَرَ وَبِهِ بَقِيَّةُ مَنَامٍ . فَاضْطَجَعَ
 بَيْنَ عَمَّةِ خَمْزَةَ وَابْنِ عَمَّةِ جَعْفَرٍ فَنَامَ . ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى سَمَائَةِ زَمْزَمَ فَأَتَى
 بِمَاءٍ مِنْهَا وَمِنْ الْكَوْثَرِ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْطَلِقْ يَا مُحَمَّدُ إِلَى
 رَبِّكَ الْعَلِيِّ الْأَكْبَرِ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِالْبُرَاقِ
 وَهُوَ دَابَّةُ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ . يَضَعُ خَطْوَهُ هَذَا مُنْتَهَى طَرَفِهِ فِي

الاستفارة . فاستصعب على سيد بني عدنان . فانتهره جبريل وقال ألا تستحي
يا براق فوالله ما ركبك خلق أكرم على الله من هذا الإنسان . فارتضى
أنى سال منه العرق حياء وخجلاً . ثم خفض حتى لزم الأرض فاستوى
صلى الله عليه وسلم على ظهره وعلاً . ولما ركب المصطفى عليه الصلوة
والسلام . أخذ جبريل بركابه وإسرافيل بالزمام . فساروا فبلغوا أرضاً
ذات نخل فأمره بالصلاة ثم جبريل وأخبره أن إليها المهاجرة وهي
طيبة ذات النخيل . وسار حتى وصل مدين فأمره جبريل بالنزول .
والصلاة عند شجرة موسى السكليم . ثم ركب عليه أفضل الصلاة وأكمل
التسليم . حتى وصل طور سيناء حيث كلم موسى مولاه . فصلى ركعتين
ثم شكراً لله على ما أولاه . ثم وصل إلى محل مشرف ذى نور فأمره
جبريل بالنزول وأخبره أنه بيت لحم حيث ولد عيسى الرسول المشهور
ومر صلى الله عليه وسلم في ذلك المسير بقوم يزرعون في يوم ويحصدون
في يوم كلما حصدوا عاد كما كان . فسأل صلى الله عليه وسلم جبريل عن
ذلك الشأن . فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله الحق المبين . يضاعف
لهم إلى سبع مائة ضعف وما أنفقوا من خير فهو يخلفه وهو خير الرازقين
ومر صلى الله عليه وسلم بقوم يرضخ رؤسهم بالأخجار . كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفترون عنهم ذلك الرضخ والتكرار . فقال له جبريل
إنهم الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة . فرؤسهم مرذوخة

بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ مِبَالِغَةً فِي الْعُقُوبَةِ . وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى
أَقْبَالِهِمْ وَأَذْبَارِهِمْ رِقَاعٌ . يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ فِي الْقَاعِ .
يَا كُلُّونَ الضَّرِيعَ وَالزَّقُومَ . وَحِجَارَةَ جَهَنَّمَ وَرَضَفَهَا الْيَحْمُومَ .
فَقَالَ جِبْرِيلُ هُمْ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ . وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ فِي
شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ . وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ
فَضِيجٌ فِي قُدُورٍ . وَآخِرُ خَبِيثٍ نِيءٍ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْخَبِيثُ دُونَ الطَّيِّبِ
يَدُورُ . فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرُكُ مَالَهُ الْمَوْلَى
أَحَلَّ . وَيَطْلُبُ فِعْلَ الْمُحْرَمِ وَهُوَ الزَّنى وَيَتْرُكُ طَيِّبَ الْمَحَلِّ . وَمَرَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَشَبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ . لَا يَمُرُّ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا مَزَقَتْهُ بِالتَّخْرِيقِ .
فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَ .
ثُمَّ تَلَا . وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ، وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَجُلٍ يَسْبَحُ فِي نَهْرٍ مِنَ الدَّمِ . وَذَلِكَ السَّابِحُ بِالْحِجَارَةِ يُلْقِمُ . فَقَالَ
جِبْرِيلُ هُوَ آكِلُ الرُّبَى . وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةَ
حَطَبٍ لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ عَلَيْهَا يَزِيدُ . فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ
أُمَّتِكَ عِنْدَهُ الْأَمَانَاتُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا وَهُوَ عَلَيْهَا يَسْتَزِيدُ . وَمَرَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ تُقْرِضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضٍ مِنْ
حَدِيدٍ . كُلَّمَا قَرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ إِلَى خَلْقٍ جَدِيدٍ . فَقَالَ جِبْرِيلُ
هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ الشُّوْءِ وَالْفِتْنَةِ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فَمَنْ فِي بَلَاءٍ وَمُخْنَةٍ .

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ أَظْفَارُهُمْ مِنْ نَحَاسٍ بِهَا وَجُوهُهُمْ وَصُدُورُهُمْ
يُخْمَشُونَ . فَقَالَ جِبْرِيلُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَفِي أَعْرَاضِهِمْ
يَقْعُونَ وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جُحْرِ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ نُورٌ
كَبِيرٌ . لَجَعَلَ النُّورُ يُرِيدُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ مَرْجَعًا فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ
وَبَرَأهُ مُمْتَنِعًا . فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ
الْعَظِيمَةِ . ثُمَّ يَنْدَمُ وَيَعْجُزُ عَنْ تَلَا فِي ثَمَرَاتِهَا الْوَحِيمَةِ . وَبَيْنَا هُوَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ دَاعٍ عَنْ يَمِينِهِ وَدَاعٍ عَنْ الْيَسَارِ . ثُمَّ
دَعَتْهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ مُزِينَةٌ فَمَا أَجَابَ أَحَدًا مِنْهُمْ بَلْ فِي طَرِيقِهِ سَارَ .
فَسَأَلَ جِبْرِيلُ عَنْ هَؤُلَاءِ الدَّعَاةِ فَقَالَ الْأَوَّلُ دَاعِي الْيَهُودِ . وَالثَّانِي
دَاعِي النَّصَارَى . وَلَوْ أَجَبْتُهُمَا بِجَوَابٍ . لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتُكَ وَتَنَصَّرْتَ
وَتَابَعْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ . وَأَمَّا الدَّرَآةُ الَّتِي دَعَاكَ بِزِينَتِهَا الْفَاخِرَةِ .
فَهِىَ الدُّنْيَا وَلَوْ أَجَبْتَهَا لاختارت أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ . وَسَارَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَصَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ الْيَمَانِي .
وَنَزَلَ عَنِ الْبُرَاقِ وَرَبَطَهُ آخِذًا بِالْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالسِّرِّ الرَّبَّانِيِّ وَصَلَّى
تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ فَمَا أَتَمَّ صَلَاتَهُ الْكَامِلَةَ . إِلَّا وَالْمَسْجِدُ مُتَمَلِّئٌ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَالرُّسُلِ أُولَى الْقَضَائِلِ الشَّامِلَةِ . فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَأَقَامَ . وَانْتَهَزَتْ
الْأَنْبِيَاءُ مَنْ هُوَ لَهُمُ الْإِمَامُ . فَأَخَذَ جِبْرِيلُ يَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ . وَهُوَ إِمَامٌ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَنْزِلَتَيْنِ . وَأَتَتْهُ كُلُّ

نَبِيِّ وَمُرْسَلٍ بِأَطْيَبِ التَّنَاءِ . فَأَنْتَنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيُّنَا وَنَشَرَ مِنْ
خَصَائِصِهِ وَفَضَائِلِهِ مَا نَالَ بِهِ الْهَنَا . فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا . وَأَنْزَلَ عَلَى الْقُرْآنِ فِيهِ تَبْيَانُ
كُلِّ شَيْءٍ . وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . وَجَعَلَ أُمَّتِي
وَسْطًا . وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ . وَشَرَحَ لِي صَدْرِي
وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا خَاتِمًا . فَلَمَّا أَنْتَنِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَذَكَرَ مَا اخْتَصَّ وَتَفَرَّدَ بِهِ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا فَضْلَكُمْ مُحَمَّدٌ :

كَيْفَ تَرُقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوَوْكَ فِي عِلَّاكَ وَقَدْ حَا لَ سَنَا مِنْكَ دُؤُومٌ وَسَنَاءُ
إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ سِ كَمَا مَثَلُ النُّجُومِ الْمَاءُ
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْنَدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِأَدَمَ الْأَسْمَاءُ
لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُنْخَتَا رُ لَكَ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ
تَتَبَّاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلَيَاءُ بَعْدَهَا عَلَيَاءُ
وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءُ أَسْفَرْتَ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَادُ

وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وَلِدَ الْمُضْطَافِي وَحَقَّ الْهِنَاءُ
وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ
وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ كَرْبَةُ مِنْ نُحُودِهَا وَبَلَاءُ
وَعُمُونَ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إطفاءُ
وَتَذَلَّتْ زُهْرُ الشُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاءَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءُ
وَرَأَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ الشَّامِ بِمِ يَرَاهَا مِنْ دَارِهِ الْبَطْحَاءُ
وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجَزَاتُ لَيْسَ فِيهَا عَلَى الْعُيُونِ خَفَاءُ
شَقٌّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةً عِنْدَ غَسَلِهِ سَوْدَاءُ
أَلْفَ النَّسْكِ وَالْعِبَادَةِ وَالْخُلُوعِ وَطِفْلًا وَهَكَذَا الثُّجْبَاءُ
وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْبًا نَشِطَتْ لِلْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ
بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْبَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ
تَطَرَّدُ الْجَنُّ عَنْ مَقَاهِدِ السَّمْعِ كَمَا تَطَرَّدُ الذُّنُوبُ الرِّعَاءُ
فَمَحَتْ آيَةُ الْكِبَانَةِ آيَاتُ تِ مِنْ الْوَحْيِ مَا لَهَا أَنْجَاءُ
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالْتَقَى وَالزُّ هُدًى فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ
وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرَّاحَ أَظْلَلَتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ
وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ
فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوْاجِ وَمَا أَخْسَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَذْكِيَاءُ
وَأَتَاهُ فِي يَنْتِهَا جَبْرِئِيلُ وَلِذِي اللَّبِّ فِي الْأُمُورِ أَرْتِيَاءُ

فَأَمَّا طَتَّ عَنْهَا الْخَمَارَ لَتَدْرِي أَهْوَى الْوَحْيِ أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ
فَاخْتَفَى هِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جَبْرِيْلُ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ
فَاسْتَبَانَ خَدِيجَةً أَنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِييَاءُ
فَتَنَزَّهُ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ اسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْهُ إِنْجِنَاءُ
وَأَمْلَأَ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنِ يُمْلِيهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأَتْ بِهِ اسْتَوَى عِبَّ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتَدَأُ
مَا سِوَى خَلْقِهِ النَّسِيمُ وَالْأَفْزِرُ مُحْيَاةُ الرُّوحَةِ الْغَنَاءُ
سَيِّدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِفْقَاءُ
رَحْمَةُ كُلِّهِ وَحَزْمٌ وَعِزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ
لَا تَحُلُّ الْبِئْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَّاءُ
كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوْءُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَلَا الْفَخْشَاءُ
عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ
وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُغَيِّهِ الْأَنْبِيَاءُ
خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَأَنْجَا بَتَّ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ
أَمَعَ الصُّبْحُ لِلنُّجُومِ تَجَلَّى أَمَّ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ
مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ اسْتِعَارَهُ الْفُضْلَاءُ
لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَا وَجْهِهِ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ الشَّقَاءُ

مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسًا مَا إِذَا أَنَّهُمَ الْوُجُوهَ الْآفَاءُ
 فَإِذَا شَمَتَ بِشِرِّهِ وَنَدَاهُ أَذْهَلَنَكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ
 أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ أَخْذُهَا وَالْعَطَاءُ
 تَتَقَى بِأَسْهَاءِ الْمُلُوكِ وَتَحْطَى بِالْغَنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ
 دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثُرُوءٌ بِهَا وَنَعَاءُ
 تَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلِ فِي عَا مِ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْخَصْبَاءُ
 أَوْ يَلِثُ التُّرَابُ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتَ حَيَاءٍ مِنْ مَشْيِهَا الصَّفَوَاءُ
 حَظِيَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَمَشَا هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِبِلِيَاءُ
 وَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ أَمْرًا شَدِيدًا فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ
 بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَارَ اللَّبَنَ الْحَمِيدَ . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ
 أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمْ بِي بِاخْتِيَارِكَ اللَّبَنَ . وَلَوْ اخْتَرْتَ الْخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ مِنْ
 بَعْدِكَ عَنِ السَّنَنِ . ثُمَّ أَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى
 الصَّخْرَةِ فَصَعَدَ عَلَيْهَا وَإِذَا بِالْمِعْرَاجِ وَهُوَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَوْضُوعٌ
 لَدَيْهَا . مَرَّاقِيهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مَنُضَّدٌ بِاللُّؤْلُؤِ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ الْمَلَائِكُ
 فَصَعِدَ عَلَيْهِ الْمُحْطَفِيُّ وَجِبْرِيلُ وَسَلَكَ كَافِيَهُ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ سَمَاءِ
 الدُّنْيَا مِنْ ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ
 وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ النَّجَاحِ . قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ
 مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَحَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِّحَ الْبَابُ

فَدَخَلَا وَوَجَّاهَا . فَلَمَّا خَلَصَا إِذَا بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَيْئَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ .
يَوْمَ خَلَقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ عَنْ يَمِينِهِ أَشْخَاصٌ كَرَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ
لِنَامٍ . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى جَانِبِ الْيَمِينِ سُرٌّ وَأَنْشَرَحَ . وَإِذَا نَظَرَ إِلَى جَانِبِ
الشَّمَالِ بَكَى وَعَلَاهُ الرَّحُّ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَدَّ عَلَيْهِ
السَّلَامَ وَبَجَلَهُ وَكَرَّمَهُ . وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَقَالَ
يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ أَبُوكَ آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ نَسِيمٌ بَذِيهِ فَأَهْلُ الْجَنَّةِ
مِنْهُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ . وَأَهْلُ الشَّمَالِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعَذَابِ الْمُهِينِ . ثُمَّ صَعِدَا
إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . فَكَانَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَقَالَةِ الْمَاضِيَةِ . فَوَجَدَا فِيهَا عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ وَابْنَ خَالَةِ أُمِّهِ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا . يُشَبِّهُهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ شَعْرًا
وَأُثْوَبًا نَقِيًّا . فَسَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا . فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ
مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ كِلَاهُمَا . ثُمَّ صَعِدَا
إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ قَوْلِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ لِإِظْهَارِ
الْكِرَامَةِ وَالتَّبَجُّيلِ . فَإِذَا هُوَ بِيُوسُفَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ تَقَرُّ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ
السَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ . وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَدَعَا لَهُ
بِخَيْرٍ . وَإِذَا بِهِ قَدْ فَضَّلَ بِالْحُسْنِ عَلَى الْغَيْرِ . فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا أَخُوكَ
الْمَحْبُوبُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ . وَأَنْوَاعُ التَّجَلِّيَّاتِ
الْإِلَهِيَّةِ مُتَتَابِعَةٌ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بِأَبِيهَا . وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ جِبْرِيلَ مَا كَانَ
مِنْ سُؤْلِهَا وَجَوَابِهَا . فَإِذَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنِ رِيسٍ . قَدْ رَفَعَهُ اللَّهُ

مَكَانًا عَلِيًّا وَهُوَ مِنْ أَيْسَ مِنْهُ إِبْلِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ . ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْإِكْرَامِ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ الْبَابَ وَجَرَى كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ . فَإِذَا هُوَ بِهَرُونَ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَهُوَ يَقْصُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْإِكْرَامِ . فَسَأَلَ عَنْهُ جِبْرِيلُ . فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ هَرُونَ الْمُحَبَّبُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ وَسُئِلَ وَأُجِيبَ عَمَّا يَدُلُّ عَلَى كَرِيمٍ مَقَامِ الْمُصْطَفَى . وَمَنْزِلِهِ الرَّحِيبِ . فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْمُقَرَّبِ مِنَ الرَّبِّ بِالتَّكْوِينِ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى فَردَّ مُوسَى عَلَيْهِ أَكْمَلَ التَّسْلِيمِ . وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالتَّكْرِيمِ فَلَمَّا جَاوَزَهُ الْمُصْطَفَى بَكَى وَسَبَّ بُكَائِهِ مَا فَاتَ أُمَّتَهُ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي لِأُمَّةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ . فَكَانَ كَمَا مَضَى مِنَ السُّؤَالِ وَالتَّجِيبِ وَالْخُطَابِ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ جَالِسٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مُسْنِدٌ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى فَردَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ . وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَزَادَ مُبَالِغًا فِي الْإِكْرَامِ . بِأَنْ أَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَ أُمَّتَهُ

بِالْإِكْتَارِ مِنْ غَرَاسِ الْجَنَّةِ . وَأَنْ يُخْبِرَهُمْ بِأَنْ تُرَبَّتَهَا طَيِّبَةٌ وَمِيَاهُهَا
عَذْبَةٌ فَضْلًا مِنْ أَفْهِ وَمِنَّةً . وَأَنْ غَرَاسُهَا سَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .
وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَبِضُّ الْوُجُوهَ أَمْثَالُ الْقَرَاطِيدِ مُجْلُوسٌ . وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ
شَيْءٌ فَدَخَلُوا فِي نَهْرٍ وَاغْتَسَلُوا فِيهِ فَخَرَجُوا وَقَدْ زَالَ عَنْهُمْ الْبُؤْسُ .
فَقَالَ جِبْرِيلُ أَمَّا يَبِضُّ الْوُجُوهَ . فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ . وَأَمَّا
هُؤُلَاءِ فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَأَبَوا فَنَّابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَكَانَ
لَهُمُ الْغُفْمُ . ثُمَّ أَنْتَهَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى . فَإِذَا نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ فِي
صِفَتِهَا . لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ حُسَيْنِهَا أَنْ يَنْعَتَهَا . وَفِيهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِي أَصْلِهَا أَنْهَارٌ أَرْبَعَةٌ ظَاهِرَانِ وَبَاطِنَانِ كُلٌّ مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَكَبَ .
الْبَاطِنَانِ سَيْحُونُ وَجَحْيُونُ . وَالظَّاهِرَانِ الْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ . هَكَذَا يَبْنِيهَا
لِلْمُضْطَافِي جِبْرِيلُ . ثُمَّ مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَوْثَرِ . وَرَأَى عَلَى
حَافَتِهِ قِبَابَ الدَّرِّ الْمُجَوِّفِ وَطِينَهُ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ . وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا
فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَرَأَى
مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهَا الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ .
فَسَأَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُصَادِفُ ذَا الْحَاجَةِ وَغَيْرَهُ وَلَا
يَقْتَرِضُ إِلَّا الْمُحْتَاجُ مِنَ الْبَشَرِ . وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ وَمَا فِيهَا مِنْ

غَضَبِ الْجَبَّارِ . فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيفَ مِنْ فَيْرِ الْبَاسِ . قَالَ
 جَبْرِيلُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ . وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَازِنَ النَّارِ مَالِكًا . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَرَهُ ضَاحِكًا . ثُمَّ أُعْرِجَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ . وَتَأَخَّرَ عَنْهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ كَيْفَ تَتَأَخَّرُ عَنِّي
 يَا جَبْرِيلُ فَقَالَ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ . وَخَرَقَ الْحُجُبَ وَالْأَسْتَارَ . وَظَهَرَ
 لِمُسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِأَقْصَايَةِ الْأَقْدَارِ . وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَبَّهُ بَعَيْنِ بَصَرِهِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَصَحِّ الْمَخْتَارِ . نَحَرَ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدًا
 لِرَبِّهِ الْقَهَّارِ . وَصَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ . وَقَرَّبَهُ رَبُّهُ
 قَرَبًا مَعْنَوِيًّا بِلَا رَيْبَةٍ وَلَا مَيِّنٍ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَقِيْتُ مُتَحِيرًا
 لَا أَعْرِفُ مَا أَقُولُ وَلَا مَا أَفْعَلُ . إِذْ وَقَعَتْ عَلَى شَفَتِي قَطْرَةٌ أُنْزِلُ مِنَ
 النَّجْجِ وَأَضْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ . فَصِرْتُ بِذَلِكَ أَغْلَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْمُرْسَلِينَ . وَوَرِثْتُ بِذَلِكَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . فَجَرَى عَلَى لِسَانِي
 التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ فَأُجِنْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ
 يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَبَيْكَ يَا رَبَّ قَالَ سَلْ قَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ
 مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَلَمْتَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَسَخَّرْتَ الرِّيَّاحَ

لِسَائِمَانَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا. وَعَلَّمْتَ عِيسَى النُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ. وَجَعَلْتَهُ
يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَنْجِي الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ وَأَعَزَّتْهُ أُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَأَرْسَلْتُكَ لِلنَّاسِ
كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا. وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْتُ عَنْكَ وَزْرَكَ وَرَفَعْتُ
لَكَ ذِكْرَكَ لَا أَذْكُرُ إِلَّا ذِكْرَ تَمَعِي وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا أَنَا جِئِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِ
لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ. وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ
أَعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُمٍ الْإِسْلَامَ وَالْهِجْرَةَ
وَالْجِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ
الْمُنْكَرِ. وَإِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ
خَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمَ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ لَمَّا أَنْصَرَفَ ﷺ وَأَتَى عَلَى مُوسَى
وَنِعَمَ الصَّاحِبِ لِذِي الْأَمَةِ كَانَ. فَسَأَلَهُ مَا فُرِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ فَقَالَ
خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَبَلَوْتُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَالَجْتُهُمْ عَلَى أَقَلِّ هَذَا فَضَعُفُوا عَنْ تِلْكَ الْمَسَالِكِ
وَأُمَّتُكَ أَوْضَعُ أَبْدَانًا وَقُلُوبًا وَأَسْمَاعًا. فَالْتَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
جِبْرِيلَ يَسْتَشِيرُهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَرَجَعَ إِسْرَاعًا.

حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّدْرَةِ وَخَرَّ سَاجِدًا . وَسَأَلَ مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى التَّخْفِيفَ عَنْ
أُمَّتِهِ وَذَكَرَ مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا بَدَأَ . فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى خَمْسًا مِنَ الصَّلَوَاتِ .
فَعَادَ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ بِجَزِيلِ الصَّلَاتِ . فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَسَلِ اللَّهَ التَّخْفِيفَ .
فَمَا زَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ مُوسَى وَمَوْقِفِ الْمُنَاجَاةِ لِلَّهِ
اللطيف . حَتَّى قَالَ لَهُ هُنَّ خَمْسُ صَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ
عَشْرُ فِتْنَتِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي وَمَنْ هَمَّ
بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا . وَمَنْ هَمَّ
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَنَزَلَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ وَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَاجِعْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَلَكِنْ أَرْضَى
وَأُسَلِّمُ فَنَادَى مُنَادٍ سَمِعَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْتِسْلِيمِ أَنْ قَدْ أَمُضِيَتْ
فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي فَأَمَرَهُ بِالْهَيْوَةِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى مُوسَى
الْكَلِيمُ ثُمَّ انْحَدَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِجَبْرِيلَ مَالِي لَمْ آتِ أَهْلَ سَمَاءٍ
إِلَّا رَحَبُوا بِي وَضَحِكُوا إِلَى غَيْرِ وَاحِدٍ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ وَرَحَّبَ
بِي وَلَمْ يَضْحَكْ وَدَعَا لِي فَقَالَ ذَلِكَ مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ
مُخْلَقٍ وَلَوْ ضَحِكَ لَأَحَدٍ لَضْحِكَ لَكَ يَا سَيِّدَ الْإِنَامِ . فَلَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَى أَسْفَلٍ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ
فَقَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ فَقَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يُحْمُونَ عَلَى أُغْنِ بَنِي آدَمَ

لئَلَّا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ ثُمَّ رَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِفًا
 مِنْ سَفَرِ الْأَنْبَاءِ فَرَّ بَعِيرٌ لِقَرْنِشٍ فِي مَكَانٍ مِنْهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ .
 فَلَمَّا حَاذَى الْبُرَاقُ الْبَعِيرَ نَفَرَ . وَاسْتَدَارَ وَصُرِعَ وَانْكَسَرَ . وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ فَلَانٌ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ
 الْمُصْطَفَى فَمَرَفُوا صَوْتَ سَيِّدِ بَنِي عَدْنَانَ . ثُمَّ أَتَى أَصْحَابَهُ قَبْلَ الصُّبْحِ
 بِمَسْكَةٍ فَقَالِمَ أَنَّ النَّاسَ تُكْذِّبُهُ فَقَعَدَ حَزِينًا . فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ
 الَّذِي كَانَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَدُوًّا مُبِينًا . فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ هَلْ
 كَانَ مِنْ شَيْءٍ كَالسَّاحِرِ . قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ قَالَ إِلَى أَيْنَ
 قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الطَّاهِرُ . قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا
 قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَرَ أَنَّ يُبَادِرَهُ بِالتَّكْذِيبِ . فَخَافَهُ أَنْ يَنْجَحِدَهُ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ
 لِهَذَا النَّبَأِ الْعَجِيبِ . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ إِلَيْكَ الْأَقْوَامَ أَتُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا
 الْكَلَامِ قَالَ نَعَمْ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعُوا . فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ فَكَذَّبُوهُ
 عِنْدَ ذَلِكَ وَشَنَعُوا . وَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ كَلَامًا فِي غَايَةِ الْكَلَاحَةِ .
 وَنَهَايَةِ الْخُشُونَةِ وَالْقَبَاحَةِ . ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ مُصْعِدًا شَهْرًا وَمُنْجِدِرًا شَهْرًا ، تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ . وَاللَّاتِ
 وَالْعُزَّى لَا أُصَدِّقُكَ فِيمَا قُلْتَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لِلْمُطْعِمِ بِذِمَّتِي قُلْتَ لَا بِنِ أَخِيكَ جَبَّهْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ أَنَا أَشْهَرُ أَنَّهُ صَادِقٌ
 فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ

قُرْبَهُ مِنَ الْجَبَلِ . وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ فَذَهَبَ يَذِمُّهُمْ
 ذَلِكَ وَيَذْكُرُ تِلْكَ الْمَسَالِكَ فَالتَّبَسُّ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّعْتِ
 فَكُرِبَ كُرْبًا مَا كُرِبَ مِثْلُهُ لِحُجَى بِالْمَسْجِدِ وَوُضِعَ دُونَ دَارِ
 عَقِيلٍ أَوْ عِمَّالٍ فَقَالُوا كَمْ أَبْوَابُهُ وَلَمْ يَكُنْ عَدَّهَا لَجَعَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا
 وَيَعُدُّهَا بَابًا بَابًا تَفْصِيلًا بِغَيْرِ إِجْمَالٍ . وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَّا النَّعْتُ
 فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ
 وَجَاءَ قَبْلَ الصُّبْحِ قَالَ نَعَمْ إِنِّي لَا صَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ فِي خَدْوَةٍ
 أَوْ رَوْحَةٍ فَبِذَلِكَ سُمِّيَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ الْغَيْرِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَتَى عَلَى بَنِي فُلَانٍ بِالرَّوْحَاءِ قَدْ أَضَلُّوا نَاقَةً لَهُمْ
 فَانْطَلَقُوا فِي الطَّلَبِ فَانْتَهَى إِلَى رِحَالِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا أُنَيْسٌ وَوَجَدَ مَاءً فِي
 قَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ كَمَا طَلَبَ . ثُمَّ انْتَهَى إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ فِي مَكَانٍ
 عَيْنُهُ فِيهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَأُخْرَى بَيْضَاءُ يَدْنُهُ فَلَمَّا
 حَاذَى الْبُرَاقُ الْعِيرَ . نَفَرَ وَانْكَسَرَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ . ثُمَّ انْتَهَى إِلَى عِيرِ
 بَنِي فُلَانٍ فِي التَّنْعِيمِ . يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ أَوْزَقٌ عَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَدٌ كَاللَّيْلِ
 الْبَهِيمِ . وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ وَهَامِي ذِي تَطْلُعٍ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّيْثَةِ .
 وَسَأَلُوهُ عَنْ جَبِيئِهَا فَعَيَّنَ لِذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّةِ . فَكَادَتْ تَغْرُبُ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ

وَحُبِسَتْ الشَّمْسُ فَظَهَرَ أَمْرُ الْعَرِيبِ وَبَانَ . وَسَاءَ لَوْ هُمْ فَأَخْبَرُوا هُمْ بِمَا
أَخْبَرَ بِهِ سَيِّدُ بَنِي عَدْنَانَ . فَرَمَوْهُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالسَّحَرِ وَالْبَهْمَتَانِ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ .
وَحَسْبُكَ بِهَذَا الْبَيَانِ

(شِعْرًا)

فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ
فَصِيفِ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ الْمَخْجَرُ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتَوَاءُ
وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ — وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْنَاءُ
رُبُّهُ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرًا دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ
وَتَلْقَى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ كُلُّ عِلْمٍ فِي شَمْسِينَ هَبَاءُ
نَمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النِّعْمَاءُ
وَتَحْدَى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ أَوْ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغَنَاءُ
وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أَخْرَسَ عَنْهُ لِأَحْمَدِ الْفُصْحَاءُ
كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَغْفِلُ قَدْ أَلْهَمَ مَا لَيْسَ يُلْهِمُ الْعُقَلَاءُ
ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَفِي الْكُفْرِ نُجْدَةٌ وَإِبَاءُ
أَمَّا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ — فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَاءَ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَأَزْدِرَاءُ
وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ
وَنَحِّ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ
وَسَلَوُهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ
أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ
وَكَفَّنَهُ بِنَسِجِهَا عَنكَبُوتٌ
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَرَّآ
وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَأَشْتَا
وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنَّ حَتَّى
وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةٌ وَاسْتَمَّ — وَتَهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاهُ
نَمْ نَادَاهُ بَعْدَ مَا يَمُهُ الْخَسْفُ وَقَدْ يُنَجِّدُ الْغَرِيقَ الذِّدَاءُ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَنَحَ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ
وَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللَّهِ تَلْتَهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ
وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبَى رَى عَلَيْهِمُ وَالْغَارَةُ الشَّغْوَاءُ
وَكَفَاهُ الْمُسْتَمِرِّينَ وَكَمْ سَا نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتَمِرَّزَاءُ
لَا تَخْلُ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ
كَمْ يَدٍ عَنِ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْقَوْمِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ
عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ
أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالْجَنُّ فَلَا يَأْتِي بِهَا الْبُلْغَاءُ

كُلُّ يَوْمٍ تُهْدَى عَلَى سَامِعِيهِ مُعْجِزَاتٍ مِنْ كَفْظِهِ الْقِرَاءُ
 تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَفْرَاهُ فَهُوَ الْحَلِيُّ وَالْحُلُوءُ
 كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الْمَجَاهُ
 فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتِرَاءُ
 وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تَغْنِ شَيْئًا فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَ عَنْهُ
 وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْمٍ فَمَاذَا يَقُولُهُ النَّصَحَاءُ
 وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا فَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ
 رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُذَاكَ وَآيَا تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
 حَمْدَ الْمُدْلِجُونَ حُسْنَ سُرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ
 صَاحٍ لَا تَأْسُ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّاعَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ
 إِنَّ لِلَّهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ
 فَابْقِ فِي الْعَرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الدَّوْرِ دِ قَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ
 لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هَذَا أَثْمَرَتْ تَخْلُهُ وَتَخْلِي عَفَاءُ
 وَأَنْتَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَقَدْ يُسْقِطُ الثَّمَارَ الْإِتَاءُ
 وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَأَبْغِ رَضَى اللَّهِ قَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحَبَاءُ
 كَيْفَ يَضْدِي بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ
 لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالِ وَفِينَا وَارِثُ نُورِ هَذَاكَ الْعُلَمَاءُ
 وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجِزَاتٌ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ
 إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعِجْزَ عَنْ وَضْفِكَ إِذْ لَا يَحْدُهُ الْإِحْصَاءُ

فسلاماً عليك تبارك من عند ربك وتبقي به لك البأواه
 ما أقدم الصلاة من عبد الله ما وقامت برحبها الأشياء
 اللهم إنا قد حضرنا هذا المجلس الأنيس . واجتمعنا للمناء على
 نبيك ذي القدر النفيس . بذكر ما أنلته تلك المينة الشريفة من الكرامة .
 وما منحتهم فيها من القرب المغنوي والرؤية لك بالعين الشحمية حتى
 بلغ سؤله ومرامه . فنهجمدك اللهم على ما أنقذتنا به من الضلالة وألهمتنا
 التصديق بالحق الذي قاله ونسألك أن توألي عليه أفضل صلواتك . وتوجه
 إليه أكمل تسليماتك وتوسل إليك بلوامع أنواره وجوامع أسرارِهِ .
 أن ترسل على موات قلوبنا وابن الفضل والإحسان . وتجلل سوات عيوبنا
 بالعفو والغفران . وتجعلنا ممن فاز بتقواك . وأغنيته بفضلك عمن سواك
 وتوفقنا للقيام على قدم الاستقامة . وتبلغ كلاً منا من فضلك أنواع
 الكرامة . اللهم أغث رقابنا من النار . في هذا اليوم الشريف البار . وعم
 جمعنا هذا بالفضل والإحسان . وهب مقصراً لنا لما ملنا إذا الجود والامتنان .
 ولا تصرفنا عن مجلسنا هذا إلا وقد تكفلت لنا بالمطلوب . وأنلتنا أنسى
 المقاصد الموت على الإسلام ورضاك وغفر الذنوب . وصل اللهم على
 سيدنا محمد عذد ما ذكرك وذكره الذاكرون . وغفل عن ذكرك وذكره
 الغافلون . وعلى جميع الآل والأصحاب والتابعين والأخباب . سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين